

SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد3 ، العدد3، أيلول، سبتمبر 2019م.

ISSN 2550-1887

قراءة في منهج الأستاذ مختار بوعناني في جمع وتحقيق التراث اللغوي – مؤلفات الشيخ المهدي بو عبدلي الصرفية نموذجا–

Reading in the curriculum of Professor Mokhtar Bouanani in the collection and achievement of linguistic heritage

د/ زهـور شـتوح

جامعة باتنة 1 /الجزائر

zhour.chettouh@univ-batna.dz

1441 هـ 2019م



ARTICLE INFO

Article history:

Received 29/6/2019

Reeived in revised form 9/7/2019

Accepted 25/8/2019

Available online 15/9/2019

Keywords:*manuscript_investigation _The linguistic heritage _Mahdi Buabdali_ morphology_*

ABSTRACT

The linguistic heritage of Algeria, which is well-written and printed, received great attention from Dr. Bouannani, No one denies his great effort in reviving this linguistic heritage and sending it to the linguistic scientific arena, Most of the linguistic efforts of Algerian researchers are still uneducated, In the absence of bodies that specialize in collecting, restricting and indexing it, , And this research attempts to identify the approach of Professor "Mukhtar Bouannani" in the collection and investigation of linguistic heritage, We have focused on his study of the writings of Sheikh "Mahdi Buabdali" morphological as a model for the study.

Keywords: manuscript_ investigation _The linguistic heritage _Mahdi Buabdali_ morphology_



الملخص

حظي التراث اللغوي الجزائري المخطوط منه والمطبوع باهتمام شديد من طرف الدكتور "بوعناني" ، ولا أحد ينكر ما بذله من جهد كبير في إحياء هذا التراث اللغوي وبعثه إلى الساحة العلمية اللغوية ، ذلك أن أغلب الجهود اللغوية للباحثين الجزائريين لا تزال مخطوطة وغير مفهرسة ، مبثوثة في خزائن ربوع الجمهورية الجزائرية في ظل غياب الهيئات التي تختص بجمعه وحصره وفهرسته ، ويحاول هذا البحث الوقوف على منهج الأستاذ "المختار بوعناني" في جمع وتحقيق التراث اللغوي، وقد ركزنا على دراسته لمؤلفات الشيخ "المهدي بوعبدلي " الصرفية كنموذج للدراسة.

الكلمات المفتاحية: المخطوط_ التحقيق_ التراث اللغوي _ المهدي بوعبدلي _ علم الصرف



مقدمة

يعد الاهتمام بالمخطوط تحقيقا ودراسة وإخراجا أحد الخاصيات التي تشترك فيها ثقافات الأمم ذات الحضارات المتجذرة في أعماق التاريخ، وليس من السهل التحدث عن حجم المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في العالم شرقا وغربا، والذي يقدر بحوالي ثلاثة ملايين مخطوط[1].

إن الإحساس بتراثنا المخطوط هو إحساس طبيعي بالماضي وحاجة الحاضر إليه في الماضي والحاضر ، إذ كلاهما يستحوذ على أعماق شعورنا ، والإحساس بقيمة هذا التراث والعمل على استثماره على الأصول والأسس العلمية التي يجني منها الواقع أزكى الثمار وأشهاها هو بعينه الرؤية الصحيحة للتجديد[2]، لهذا لابد من الاعتماد على أنجح الطرق لتحقيق المخطوطات والعناية بها، وما نقصده اصطلاحا بالتحقيق هو «إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف والخطأ والنقص والزيادة، بقراءته قراءة صحيحة يكون فيها متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تمت على يد مؤلفه ... كما يتمثل في أن يؤدي الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان»[3]، أي إصدار "المخطوط" على الصورة التي أرادها له مؤلفه، لأن التحقيق هو البحث بهدف الوصول إلى الحقيقة «فإذا أردنا نشر الكتاب نشرا علميا وجب علينا أن نجتهد للحصول على النص الذي خرج من تحت يد المؤلف، أو على نص هو أقرب ما يكون إلى نص المؤلف، وهذا هو الذي يقصد بتحقيق المخطوطات»[4].

أولا– وضع المخطوط في الجزائر:

يحظى التراث الجزائري المخطوط بأهمية بالغة في حقل الكتابة العلمية باعتباره خلاصة أفكار أبناء الجزائر، وعبقرية أجيالها، وهو المخزون الثقافي والفكري الذي يرسم ملامح تاريخها وحضارتها على مر الأزمان وفي شتى المجالات[5]، ويعد بحق المؤشر الحضاري لإدراك مستويات العلم والثقافة للأمة الجزائرية، يقدم صورة حية لواقع العلوم والآداب

---

[1] ينظر: أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط1، 1997،ص:1

[2] عبد الله عبد الرحيم العسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، مطبوعات الملك فهد، السعودية، 1994،ص: 32

[3] المرجع نفسه، ص: 36

[4] عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، مكتبة مصباح، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1989م،ص: 273

[5] عبد الرحمن النجدري، مناهج تحقيق المخطوطات ، دراسة وتوثيق،عباس هاني الجراح، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة،2010 م، ص:03



من لغة ونحو وفلسفة ودين ورياضيات وفنون وعمران وغيرها[6]، وتزخر الجزائر بثروة علمية كبيرة، يمثلها ذلك الكم الكبير من المخطوطات المنتشرة عبر ربوعه وخاصة في منطقة الجنوب الجزائري، غير أن هذا التراث وعلى كثافة حجمه ظل محبوسا في ظلمات الخزائن قابع بين زوايا النسيان، عرضة لعوامل التلف والزوال، سواء في بعض المكتبات العامة أو الخاصة ومكتبات الزوايا وغيرها، على غرار: تمنراست، عين صالح، تندوف، أدرار، ورقلة، بسكرة وغيرها من الأماكن[7].

والحقيقة تقال أن الحال التي أضحى عليها المخطوط الجزائري غير مطمئنة، بسبب العوامل الطبيعية التي أثرت ولا تزال تؤثر فيه كالرطوبة والحرارة والحموضة والانكسار وبهتان الأحبار، أو عوامل فيزيوكيميائية كالدخان والغبار وعمليات الأكسدة[8]، وجهل القائمين عليها بتقنيات الفظ والصيانة ، وعدم استثمار أو توظيف الأجهزة التكنولوجية العصرية المساعدة على ضمان استمراره ، كالرقمنة الالكترونية، وعمليات التصوير والنسخ لهذه المخطوطات خاصة التي تحتويها خزائن المكتبات الفردية والخاصة بالعائلات وشيوخ الزوايا[9].

ويواجه الباحثون المهتمون بعملية جمع المخطوطات وتحقيقها ودراستها عقبات عدة من قبيل إحجام القائمين على المخطوطات في مكتبات الزوايا أو خزائن الأسر وإعراضهم عن فتح المجال للوقوف عليها و إنقادها من خلال عملية التحقيق والفهرسة، بحجة أنها إرث جماعي للأسرة لا يمكن المساس به[10].

وانطلاقا من كل هذا باتت قضية إحياء التراث الجزائري المخطوط وتحقيقه لتأمينه أمرا ضروريا، ومهمة ملقاة على عاتق المتخصصين والباحثين أفرادا أو مؤسسات علمية، من خلال استقراء هذا التراث وجمعه وترتيبه وتحقيقه، لأن التحقيق هو الذي ينقل التراث من مجرد مخطوط يستعصي على الفهم ويصعب على القارئ قراءته إلى تراث إنساني جدير بالتسجيل والإحياء[11].

---

[6] صالح يوسف بن قربة، واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع4، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2013، ص: 35،36

[7] المرجع السابق، ص:38

[8] يحي بن بهون حاج امحمدة، جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في حماية وترميم المخطوطات من خلال دورة تكوينية بمخبر الحفظ والتجليد، مجلة رفوف، ع3، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2013، ص: 76،77

[9] مريم بقدور، واقع خزائن المخطوطات بالجنوب الجزائري من خلال الخزانة القندوسية الزيانية "تشخيص واقتراحات"، مجلة رفوف، ع3، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2013، ص: 22،23

[10] ينظر: صالح يوسف بن قربة، واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق، ص: 38

[11] المرجع نفسه، ص: 49



وقد برزت جهود بعض الباحثين في الجزائر، الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تحقيق التراث المخطوط للعلماء الجزائريين وغيرهم، وبذلوا على قلتهم في ذلك جهدا يجب التنويه به، وتقديم الثناء عليه، ومن هؤلاء الباحثين الذين اهتموا بتحقيق المخطوات نذكر: الدكتور أبو القاسم سعد الله، محمد بوعياد، يحي بوعزيز، رابح بونار، إسماعيل العربي، ناصر الدين سعيدوني، مختار حساني، محمد بن عبد الكريم، مختار بوعناني، هذا الأخير الذي ركز عليه هذا البحث من خلال إبراز جهوده في التعامل مع أحد المخطوطات التي خلفها لنا المؤرخ المهدي بوعبدلي.

ثانيا– التعريف بشخصية المؤرخ "المهدي بوعبدلي"(1907_1992)

هو الشيخ الفقيه البحاثة "المهدي بن أبي عبد الله البوعبدلي"، ولد الشيخ عام 1907م في القرية التي كانت تعرف آنذاك باسمها الفرنسي المسيحي (سان لو)[12].

حياته العلمية:

استغرق "المهدي بوعبدلي" في دراسته اعتبارا من المرحلة الابتدائية إلى أن تخرج من الزيتونة ما يقارب الثلاثين سنة ، ومن أبرز شيوخه نذكر:

_ والده الشيخ "أبو عبد الله البوعبدلي" أخذ عنه القرآن الكريم على رواية روش عن نافع، وقرأ عليه حوالي النصف الأول من ألفية "ابن مالك" في النحو وكان كثير النصح لولده.

_ الشيخ الفقيه "أحمد الكفيف المازوني" نجل الشيخ "أبي راس المازوني"

_ الشيخ الفقيه "محمد بن عبد الرحمن المازوني"

_ العالم الجليل التونسي " محمد عبد العزيز جعيط" صاحب المجالس العلمية.

_ العالم الفقيه الأصولي المفسر الشيخ "الطاهر بن عاشور" ، وكان "المهدي" يحضر دروسه في التفسير.

_ الشيخ "محمد اللقاني بن سايح الجزائري" ، والشيخ "أحمد العياري" أحد كبار علماء جامع الزيتونة.

[12] بلهاشمي بن بكار، حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة، مطبعة ابن خلدون، 1961،ص: 169



وقد كلف الشيخ"البوعبدلي" من قبل نظارة الشؤون الدينية بالتدريس ، فقام بما أنيط به أحسن قيام، وكان في كل أسبوع يتجه إلى الجزائر العاصمة ليلقي دروسا على الأئمة الخطباء الذين يزاولون فترات تدريبية بمدرسة مفتاح، ومن جملة من درسوا عليه شيخ مدرسة سيدي علي _مستغانم_ الشيخ "البارودي" وأئمة آخرون[13].

رحلاته العلمية:

بعد حفظ القرآن الكريم في مسجد والده، ثم تلقيه للمبادئ الأولية في الفقه والنحو والصرف وغيرها من النصوص العقلية والنقلية، ثم مزاولة الدراسة باللغة الفرنسية في المدرسة الرسمية ببلدية "بطيوة"، سافر "المهدي" طالبا للعلم إلى مدرسة الفقه المالكي ببلدية "مازونة"، و بعد سنتين من الجد والطلب انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وقد أخذ عن كبار مشايخها إلى أن حصل على "شهادة التحصيل"[14].

وقد كان الشيخ كثير الأسفار داخل الجزائر بحثا عن المخطوطات القيمة والنفيسة، والتي تتناول التراث الجزائري عامة والتاريخي خاصة، وقد زار في رحلاته المتكررة معظم الخزائن التي تحتوي على المخطوطات النفيسة ، كخزانة "الحاج حمو" بمعسكر، وخزانة المرحوم "السيد ابن عبد الله بن حسن" القاضي السابق بتموشنت، وخزائن تندوف ومعسكر والقليعة وبجاية ...إلخ[15].

ويعتبر "المهدي بوعبدلي" من رجالات الثقافة والفكر المميزين في الجزائر، نظرا لجهوده الكبيرة في البحث عن المخطوات والتحقيق فيها لاستخراج معلومات تاريخية مؤكدة، إلى جانب نشاطاته الأخرى المتعددة والمتنوعة، وفي مجال تحقيق التراث المخطوط نجد للشيخ تحقيقا لمخطوطين هما[16]:

- الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لأحمد بن سحنون الراشدي، قسنطينة 1973م.
- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران لمحمد بن يوسف الزياني ، الجزائر 1978م.

وقد توفي الشيخ "المهدي بوعبدلي" في مسقط رأسه عام 1992م.

---

[13] حسني بليل، الشيخ المهدي بوعبدلي (1907-1992)، مجلة عصور الجديدة ،جامعة السانيا، وهران، ع 3-4 ، عدد خاص خريف 1432-2011 شتاء 1433-2012،ص:210

[14] المرجع نفسه، ص: 210

[15] المرجع نفسه، ص: 210

[16] هوارية بكاي، جهود الباحثين الجزائريين في تحقيق المخطوطات من خلال بعض النماذج، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع10، نوفمبر 2018، ص: 193



ثالثا_ نبذة عن الدكتور المختار بوعناني ومؤلفاته في المجال اللغوي :

عرف الدكتور "المختار بوعناني" كأستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات والفنون بجامعة السانية وهران بالجزائر ، تخصص الدكتور في مجال علم التصريف حيث تحصل على شهادة الدكتوراه في ميدان علم التصريف مصر الشقيقة ، عرف عن الدكتور اهتماماته بالتراث اللغوي الجزائري والعربي عامة ، مركزا جهوده البحثية على بعث التراث اللغوي الجزائري المخطوط منه والمطبوع للساحة العلمية ، خاصة وأن أغلبها يعزى لمؤلفين مغمورين ، كما اهتم بتحقيق كل ماله صلة بالمخطوط اللغوي سواء جاء على شكل منظومات نحوية أو صرفية أو قرآنية ، عمل الأستاذ على انجاز معجم للتعريف بالمؤلفين الجزائريين باللغة العربية في القرنين العشرين والواحد والعشرين ، كما قام بإعداد ببليوغرافيا للدراسات القرآنية في الجزائر ، والملاحظ أن جل مشاريع الماجستير التي أنجزها الدكتور "بوعناني" والتي أشرف عليها تصب في خانة الدراسات اللغوية الجزائرية تهيئا ودراسة ، وفيما يلي سنقدم مجموعة لعناوين رسائل علمية أشرف عليها الدكتور "بوعناني" والتي نلاحظ غناها المعرفي وتنوعها بين تحقيق لمخطوطات نحوية أو صرفية ، أو دراسات مهمة لمسائل لسانية :

أ- عناوين لرسائل دكتوراه أشرف عليها الدكتور "بوعناني" :

01-المصنفات اللغوية في العهد العثماني بالجزائر ، دراسة في المنهج والمحتوى ، إعداد : مصطفى غربي.

02-الدراسات الأكاديمية للغة العربية في الجزائر من 1962 -2000 إعداد : الباحث عبد القادر شاكر.

03-الدراسة الصرفية عند المازني وابن مالك –مقاربة في المحتوى والمنهج- محمد ابراهيم عبادة.

04-المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري ليحي الشاوي إعداد : عبد القادر مغدير .

ب- عناوين رسائل ماجستير أشرف عليها الدكتور بوعناني :

01-الأبنية الصرفية في ألفية ابن معطي (628هـ) موازنة مع أب علي الفارسي (ت 377هـ) إعداد الباحث محمد بن غرور .



02- الحروف العاملة ودلالتها في ديوان أبي الحسن علي بن صالح الجزائري إعداد الباحث : يوسف بن نافلة .

03- الألفاظ الدينية والسياسية في ديوان محمد بن عبد الكريم الجزائري دراسة دلالية ، إعداد الباحث : غربي مصطفى .

04- تصريف الفعل لأبي بكر العربي التجفي المضاوي ، إعداد الباحث : خالد يعقوب .

05- التوليد اللغوي عند محمد البشير الابراهيمي ، إعداد الباحث : سليمان لحسن .

06- مدارج التصريف في فتح اللطيف لأبي حفص الزموري ، إعداد : غانم خيرة .

07- الأبنية الصرفية عند المكودي وابن مالك ، بإعداد : حنيفي بن ناصر .

08- التركيب اللغوي في منامات الوهراني ، إعداد : عبد القادر مغدير .

09- المسائل الصرفية في لسان العرب لابن منظور ، إعداد : لخضر لعسال .

10- حقائق على الآجرومية لمحمد بن أحمد المكنى بإبن شعيب –تحقيق – اعداد : علي بوشاقور.

11-الدلالات الزمنية للفعل في ديوان قدور بن عشور الزرهوني ، إعداد : مسعودة مرسلي.

12- المفعول والمفعل ومعانيها لمحمد بن العباس التلمساني (871هـ) تحقيق ودراسة ، إعداد : بوزياني عبد القادر .

13- أثر التوظيف الصرفي في تيسير التفسير لأحمد يوسف أطفيش ت 1332هـ -1914م تحقيق ودراسة ، إعداد الباحثة: "مجاهدي صباح ".

14- معاني الحروف وتحولاتها الدلالية عند السيوطيين ، إعداد الباحث : حمدان بن عبد الله.

15-دلالات الذوات في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا ، إعداد الباحث : مطهري أحمد .



16- شرح لامية الأفعال لمحمد بن يحي البجائي (ت 744م) تحقيق ودراسة ، إعداد الباحث : عيسى العزري .

17- القاموس اللغوي ودلالته في الحفر في تجاعيد الذاكرة لعبد المالك مرتاض ، إعداد الباحثة : مدالي ليلى .

18- الحقول الدلالية لحرف العين في لسان العرب ، إعداد الباحثة : خيرة منصوري .

19- الصيغ الصرفية في حكاية العشاق لمحمد بن براهيم –دراسة وصفية تحليلية- ، إعداد الباحثة : بسناني سعاد .

20- الجملة الفعلية في ديوان محمد العيد آل خليفة ، إعداد الباحث : عبد القادر شاعر .

21- المسائل النحوية في لسان العرب لابن منظور ، إعداد الباحث : محمد ملياني .

22- البنية الصوتية ودلالتها في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء ، إعداد الباحث : عبد القادر شارف .

23- أسلوب النداء في اللهب المقدس لمفدي زكرياء ، إعداد : عبد القادر موفق .

24- المعجم اللهجي ودلالته في ديوان أحمد بن التركيبي إعداد : علي عبد القادر .

وتمثل الرسائل المشارة إليها أعلاه نموذجا لمختلف المواضيع التي تبناها المختار بوعناني كمشرف عليها ، وقد تنوعت كما هو ملاحظ بين مواضيع تهتم بدراسة وتحقيق مجموعة من المؤلفات اللغوية لباحثين جزائريين مجهولين ، ومواضيع تهتم ببعض المسائل اللسانية النحوية أو الصرفية في مدونات لأدباء جزائريين وكذلك بعض الدراسات الدلالية .

ويرى الدكتور "بوعناني" أن الحديث عن الدراسات اللغوية أو القرآنية وما له صلة بهما والخاصة منها بالعلماء الجزائريين يفرض على الباحثين الاطلاع على ما أنتجه الفكر الجزائري قديما وحديثا ، ومنذ أن دخل الحرف العربي



إلى هذه الديار المسلمة ، ويقر الدكتور أن هذا العمل لا يمكن تحقيقه في الوقت الحالي من طرف باحث واحد ، ويحدد أسباب ذلك في الآتي :

« 1-إن التراث الجزائري منذ أن كان وإلى اليوم موزع في مكتبات العالم .

2- إن الكثير منه مازال مخطوطا .

3- إنه غير مفهرس .

4- إننا لا نعرف ما الصالح منه للنشر .

5- إننا لا نعرف حتى عدد الخزائن ومكان وجودها بالتحديد في ربوع الجمهورية الجزائرية .

6- إن ما طبع منه مرة واحدة اختفى ولا نعرف عنه إلا الاسم .

7- لم توجد هيئة خاصة جمعت هذا التراث وحصرته ، ثم فهرسته ليستفيد منه المهتمين بالموضوع على الأقل .

8- لم تكلف هيئة علمية تهتم فيما نعلم ، بالتراث الجزائري لها من الوسائل ما يمكنها من أداء مهامها على أحسن ما يجب » [17].

ويرى الدكتور "بوعناني" أنه على الرغم من كل ما نسمع هنا وهناك أن باحثين نشروا بعض ما وصلوا إليه له صلة بالتراث الجزائري ، «إلا أنها محاولة شخصية لا غير ، ولا يمكن لها الاستمرارية لقلة الامكانات التي تتوفر عليها » [18] .

كما قام د/ المختار بوعناني بإنجاز عديد المؤلفات تسهل عمل الباحثين المهتمين بالتراث اللغوي الجزائري ومنها :

---

[17] المختار بوعناني ، ببليوغرافية الدراسات القرآنية في الجزائر ، القسم الأول ، (د،ط) ،ص : 1-2 .

[18] المرجع نفسه، ص: 02.



- دليل الرسائل الجامعية في العالم العربي "الشعبة اللغوية" .
- دليل الرسائل الجامعية في العالم العربي " الشعبة الأدبية" .
- الرسائل الجامعية في كليات الآداب الجزائرية " الشعبة الأدبية ".
- المختارية في مصنفات الأعلام الجزائرية " خاص بالشعبة الأدبية" .
- البوعنانية في مصائر العلوم اللغوية .
- الخلفاوية في مصادر العلوم القرآنية ، وهي عبارة عن موسوعة لها صلة بالعلوم القرآنية قديما وحاضرا .
- دليل الرسائل الجامعية الخاص بمعهد اللغة والأدب العربي جامعة وهران .
- مؤلفات اللغة في القديم والحديث .
- معجم المؤلفين الجزائريين باللغة العربية في القرن العشرين –العلوم الانسانية من 1900–1970م) (بالاشتراك مع مجموعة من الباحثين) .
- معجم المؤلفين الجزائريين باللغة العربية في القرن العشرين –العلوم الانسانية من 1970م–1980م) (بالاشتراك مع مجموعة من الباحثين) .
- المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون (حوى أكثر من ألف عنوان) .

وقد تصدى الدكتور بوعناني لتأليف العديد من الدراسات اللغوية المختلفة (النحوية منها والصرفية والبلاغية والسردية) والتي لها صلة بالقرآن الكريم وبعلومه المختلفة يمكن أن نمثل لنماذج عنها في العناوين الآتية :

* أسلوب السرد القصصي في القرآن الكريم

- إرشاد الطلاب إلى ما في الآيات من الاعراب .
- مفهوم الزمن في القرآن الكريم .



- السجع القرآني والترجمة سورة الشمس نموذجا .
- الاعجاز البياني في الآيات المحكمات (العبادات والمعاملات) .
- التطابق النحوي في اللغة العربية من خلال القرآن الكريم .
- الجمع والتقريب في ترتيب أي مغني لبيب .
- الفروق النحوية والصرفية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام (نماذج).
- آنية المصدر في القرآن الكريم .
- المشتقات في القرآن الكريم –دراسة بنيوية دلالية–
- ظاهرة الاعراب في المضارع وتطبيقات من القرآن الكريم .
- التقديم والتأخير عند النحاة وشواهدهما من القرآن الكريم .
- بحث المبادئ الأساسية للسانيات العامة والأسلوب من خلال دلائل الاعجاز .
- أثر التقديم والتأخير في نظام الجملة ودلالتها في القرآن الكريم .
- الأثر القرآني في شعر محمد العيد آل خليفة –دراسة معجمية دلالية– .
- تحليل الخطاب القصصي في القرآن .
- التشبيه صوره وألفاظه – دراسة تطبيقية في القرآن الكريم – .
- الجدل في القصص القرآني –دراسة أسلوبية–.
- الاعجاز الفني في القصص القرآني (سورة يوسف) .
- الدرس البلاغي في كتب التفسير إلى نهاية القرن (4هـ) .



- الدلالة اللغوية وأثرها في النص القرآني لدى الأشاعرة .

و يلاحظ على جملة المؤلفات المذكورة أن لها اهتمامات بمجال إعراب القرآن الكريم ، وإعجازه كما أنها تركز على نحو والشاهد القرآني ، وجانب التصريف في القرآن الكريم ، كما اهتم الدكتور بوعناني فيها كذلك على الأبنية المختلفة والمشتقات في القرآن الكريم ، دون إغفال جانب التقديم والتأخير ونظام الجملة والدلالة اللغوية في القرآن الكريم .

رابعا – غرض الدكتور من نشر الرسائل المخطوطة للشيخ " المهدي بوعبدلي" :

أوضح الدكتور المختار بوعناني أن غرضه من نشر الرسائل المخطوطة للشيخ المهدي بوعبدلي لأول مرة ينحصر في الجوانب الآتية :

- « إبراز مكانة البوعبدلي المغمورة في علم من علوم اللغة العربية ألا وهو علم التصريف .
- اسهامه في نشر هذا العلم بين الأوساط المثقفة .
- إخراج هذه النصوص الخاصة بعلم التصريف إلى النور .
- تعريف المثقفين بها بعامة والمختصين بخاصة .
- تعريف المثقفين بما خلفه هذا العالم فيما له صلة بعلم التصريف .
- على الرغم من صعوبة هذا العلم إلا أن الشيخ أسهم في نشره يوم كانت اللغة العربية غريبة في ديارها .
- إحياء التراث اللغوي في الجزائر .
- هذه الرسائل موجودة عند أتباع أبي عبد الله البوعبدلي إلا أنها لم تنشر من أحدهم .
- لم نسمع أحدا من المثقفين درس أو أشار إلى ما خلفه البوعبدلي في علوم اللغة ومنها علم التصريف .
- إن ما خلفه الشيخ ولو أنه قليل بالنسبة لعلم التصريف إلا أنه هام في زمن أبي عبد الله البوعبدلي .



• لعل هذه النصوص المغمورة بخط صاحبها والتي تنشر لأول مرة تعرف القارئ بهذا العلم الذي لم يكن شيخ زاوية فحسب بل كان إلى جانب ذلك عالما لغويا ، يهتم بالعلوم اللغوية إلى جانب العلوم الشرعية والتصوف.

• هذه النصوص تؤكد لنا الكثير مثلها ما زال لم ينشر بدليل مرور أكثر من خمسين سنة على وفاة صاحبها ولهذا يجب على طلاب الجامعة أن يهتموا بمثل هذا وبخاصة طلاب اللغة ، ليخرجوه إلى النور محققا مدروسا .

• إننا ننشر هذه الرسائل المخطوطة لنكشف الجانب المجهول في ثقافة العلامة البوعبدلي للخاص والعام»[19].

ويردف الدكتور قائلا : « وحسبنا من هذا كله أن نعرف الجيل المثقف بهذه الشخصية الجزائرية اللغوية المغمورة ، فلا عزو بعد هذا كله أن يقول الشيخ "عبد الحميد بن باديس " في البوعبدلي قولته المشهورة " وجود الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي بالمغرب العربي دليل على وجود العلم " »[20] .

خامسا- منهج الدكتور مختار بوعناني في التحقيق:

أ- التقديم للمخطوطة :

بدأ الدكتور "بوعناني" تحقيقه لمخطوطة "أبي عبد الله البوعبدلي" بالتقديم لها وللجوانب التي تدرسها يقول :« بين يديك أيها القارئ الكريم صفحات مخطوطة في علم التصريف من تأليف أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي تنشر لأول مرة بعد أكثر من نصف قرن منذ وفاة صاحبها تدرس :

1-الفعل الصحيح والمعتل والمضعف .

2- إسناد الفعل إلى الضمير .

3- حذف ياء المنقوص .

[19] المختار بوعناني : مخطوطات صرفية لأبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي (ت 1372هـ -1952م) دراسة وتحقيق ، مقال نشر في مجلة القلم العدد الثالث عشر.موجود على الموقع الإلكتروني الآتي :http://urlzohra.blogspot.com

[20] المرجع نفسه .



4- إعلال كلمة مبني .

هذه الدراسة برهان قاطع على أن صاحبها –وهو شيخ زاوية– لم يهمل هذا العلم في وقت عزت فيه اللغة العربية »[21] .

ب- تقديم تعريف للمؤلف :

انتقل الدكتور بوعناني بعد التقديم للمخطوطة إلى التعريف بصاحب المخطوطة الشيخ عبد الله البوعبدلي للتعريف بشخصه يقول : « مؤسس للزاوية البطيوية الرزوية والقائم عليها ، إمام ومفسر للقرآن الكريم ، فقيه ، حامل لكتاب الله ، معلم للصبيان والحاملين لكتاب الله ، مرشد للكبار وللعام والخاص ، متصدر للإفتاء وفيما له صلة بالدين والدنيا طيلة حياته ، ورع ، ناصح للحق ، محافظ على السنة المحمدية ، مطبق للشريعة المحمدية ، ناشر للدين الاسلامي بين أوساط الجزائريين مهما كلفته ذلك ، جمع بين العلم والعمل ، شاعر ، وغيرها من الخصال الحميدة قلما نجدها عند غيره » [22].

ج- التعريف بجهوده اللغوية :

تعتبر مخطوطات البوعبدلي الصرفية من المخطوطات المهمة جدا في عصره على الرغم من أنه لم يشتهر بالعالم الصرفي ، ويعود سبب ذلك حسب د/ مختار بوعناني إلى مايلي :

- « عاش أيام الاستعمار الفرنسي .
- جهل أغلبية الناس وقتها باللغة العربية .
- طمس اللغة العربية من قبل الاستعمار الفرنسي .
- التعليم العربي غير موجود .

---

[21] المرجع نفسه .

[22] المرجع نفسه .



- الجهل المطبق المخيم على أغلبية الجزائريين وقتها »[23].

هذه من الأسباب التي جعلت علم التصريف لا يعطى له أهمية وقتها وبالتالي من يتعاطاه لا يعرف إلا القليل ممن لهم دراية بهذا العلم . إلا أنه وعلى الرغم من هذا فقد اهتم البوعبدلي بعلم التصريف إلى جانب علوم أخرى كالفقه والتفسير يقول د/ "مختار بوعناني" : « إن أبا عبد الله البوعبدلي يدرك أن (علم التصريف) من العلوم الضرورية التي يجب على المبتدئ تعلمها ، وإلا فاته الكثير من سر اللغة العربية ، فهو ميزان اللغة العربية ، ذلك ان التصريف يبحث في أصول الكلمة العربية ذاتها ، فلهذا عد من العلوم التي يجب تعلمها وتعليمها قبل غيرها من العلوم » وهو ما دعا إليه الشيخ البوعبدلي في مناسبات عدة ، لهذا نجده يركز كثيرا على ماله صلة بعالم التصريف لما يطرأ على الكلمة من إعلال وإبدال وغيرهما » [24] ويقول كذلك :« للشيخ دراية واسعة بعلم التصريف لم نعثر عليها عند غيره ممن عاشوا في عصره ذلك أننا اطلعنا على منظومة له في الأفعال الصحيحة والمعتلة والمهموزة وماله صلة بها إجابة عن سؤال وجه إليه ليشرح فيه جملة من المصطلحات مثل : الصحيح والمضاعف والمهموز والمعتل وغيرها » [25] .

د– تقديم نص المخطوط وشرح المستصعب من كلام المؤلف :

بدأ الدكتور مختار بوعناني في دراسته للمخطوطة الصرفية لأبي عبد الله البوعبدلي بتقديم نص المخطوطة الأولى المتعلقة بالصحيح والمعتل وقد بدأ بهذا العمل بتقديم منظوم البوعبدلي ، والملاحظ أنه وبالتوازي مع عرض منظوم المخطوطة يقوم بشرح ما استصعب من الكلمات ، وتوضيح بعض العناصر الصرفية وتعليل بعض المصطلحات ، وتصريف الأفعال الواردة في الرسالة .

هـ– تحديد أهم العناصر في الموضوع :

ينتقل الدكتور المختار بوعناني بعد تقديم نص المخطوط وتوضيح ما استصعب منه إلى إبراز أهم العناصر الموجودة في العنصر المذكور من المخطوط ونمثل لذلك بالفقرة التالية التي ختم بها نص المخطوطة الأولى حول الصحيح

---

[23] المرجع نفسه .

[24] المرجع نفسه .

[25] المرجع نفسه .



والمعتل يقول : « لقد استطاع الشيخ أن يلم في هذه الأبيات بما جاء مفصلا ومشروحا في النثر ، ولعل هذا منه يرمي إلى أكثر من غرض من ذلك :

1-إن المطلع على هذا الأثر يفهمه من المنثور ويتأكد منه منظوما .

2- لقد أتى بهذا النظم لمن أراد أن يحفظه فليفعل ذلك .

3- لو لم يكن الشيخ ملما بالموضوع لما استطاع أن يأتي بما سطره سلفا .

4- استطاع الشيخ أن يلم بالموضوع في صفحة واحدة بما جاء في صفحات في الكتب المختصة

5- اختار الشيخ الأسلوب الواضح ليقدم قواعد جمة لعلم نعت بأنه صعب » [26] .

و- التركيز على توضيح كل عنصر في المخطوط وتحديد مجال انتمائه :

نجد الدكتور بوعناني في نص المخطوطة الثانية التي صاغها البوعبدلي نظما في أربعة أبيات هذا نصها :

"كنت نظمت الثلاثة أبيات منذ زمن طويل ، وهذا ألحقت البيت الرابع كالتعليل

ونفتح عين مضارع قرّت العين لجّ وبجّ فملّ

وضنّ البخيل وعض فغص شم فلذّ ومسّ فشلّ

وهشّ ومصّ وود وبشّ برّ وفي العمل اليوم ظلّ

فإسناد ماض لها للضمير تاءً يري الكسرَ للعين حلَّ "

يجمع الأفكار المبثوثة في أربعة أبيات في السبعة قضايا هي :

[26] المرجع نفسه .



القضية الأولى : عدد الأفعال وهي سبعة عشر فعلا هي : قرّ ، لجّ ، بجّ ، ملّ ، ضنّ ، عضّ ، شمّ ، لذّ ، مسّ ، شلّ ، هشّ ، مصّ ، ودّ ، بشّ ، برّ ، ظلّ [27] .

القضية الثانية : الأفعال كلها ماضية .

القضية الثالثة : الفعال كلها مضعّفة :

القضية الرابعة : الأفعال جاءت مكسورة العين في الماضي .

القضية الخامسة : إن عين فعلها مفتوح في المضارع .

القضية السادسة : كسر عين فعلها .

القضية السابعة : فتح عين المضارع .

وكان الدكتور بوعناني عند تقديم كل قضية يوضحها من خلال الإتيان بالقاعدة الصرفية ، كما يقوم بتصريف الفعل وتقديم وزنه وضبطه بالشكل لزيادة التوضيح .

ز– إقامة موازنة بين كلام المؤلف وكلام النحويين القدامى كلما أمكن ذلك :

يلاحظ من خلال منهجية الدكتور مختار بوعناني في دراسته وتحقيقه لمخطوطة البوعبدلي أنه يستعين في شرحه لمختلف العناصر الصرفية الواردة في المخطوطة بكتب النحويين والصرفيين القدامى والمحدثين ، كما أنه يقوم بالموازنة بين كلام البوعبدلي في مخطوطته بآراء غيره من اللغويين حول المسألة ذاتها ويمكن أن نمثل لذلك بالنص التالي المأخوذ عن المختار بوعناني : « إن الأفعال السبعة عشر التي أتى بها البوعبدلي وهي : قرّ ، لجّ ، بجّ ، ملّ ، ضنّ ، عضّ ، شمّ ، لذّ ، مسّ ، شلّ ، هشّ ، مصّ ، ودّ ، بشّ ، برّ ، ظلّ ، إذا ما وازناها بما جاء في التراث اللغوي فإننا نجده لم يحط بكل الأفعال التي من هذا الباب (فَعِلَ يَفْعَلُ) بدليل ما هو منصوص في كتاب فتح

[27] المرجع نفسه .



الأقفال (ص 24) ، فقد زاد "بحرق" في كتابه أفعالا ثمانية وهي : خبّ ، صبَّ ، طبّ ، بدّ ، حرّ ، مرّ ، فظّ ، شفّ.

كما زاد "محي الدين عبد الحميد" فعلا واحدا وهو (جمّ) على ما ذكره "أطفيش" و "بحرق" .

يتضح من موازنة ما جاء عند الثلاثة :

1-بحرق جمال الدين (ت 930 هـ) .

2- أطفيش –أمحمد بن يوسف

3- البوعبدلي – أبو عبد الله (ت 1424 هـ).

أن الأفعال كلها بلغت ستا وعشرين (26) وهي :

بحّ ، بذّ ، برّ ، بشّ ، جمّ، حرّ ، خبّ ، شفّ، شلّ ، شمّ ، ضنّ ، طبّ ، ظلّ ، عضّ ، غصّ ، فظّ ، قرّ ، لجّ ، لذّ ، مرّ ، مسّ ، مصّ ، ملّ ، هشّ ، ودّ ، وهي كلمات تخضع لحكم واحد عندما تسند إلى الضمائر في الماضي والمضارع والأمر ، بدليل ما سلف ذكره »[28] .

ح – الإشادة بالعمل الذي يقدمه المؤلف للغة العربية :

يشيد الدكتور مختار بوعناني من خلال تحقيقه لمخطوطة البوعبدلي بجهود هذا الأخير في تأليف المتون الصرفية والدفاع عن اللغة العربية ورسمها ، يقول : « عرف عن الشيخ أنه من المحبين للغة العربية والمستميتين في الدفاع عنها ، والحريصين على نشرها بين جميع طبقات الشعب الجزائري بدءًا من :

- تعليمها هو نفسه للصبيان في الكتاتيب القرآنية .
- تفسير القرآن الكريم وعلومه لحفّاظ كتاب الله بها .

[28] المرجع نفسه .



- التدريس بها للخاصة والعامة في مناسبات مختلفة .
- إلقاء المحاضرات على النخبة المثقفة في مناسبات عدة .
- تأليف الكتب والرسائل المختلفة .
- المراسلات المختلفة للخاصة والعامة .

وقد تدفعه غيرته على لغة الضاد إلى الرد على من يخطئ ولو في رسم حرف واحد من كلمة واحدة ، ولم يترك مثل هذا ويسكت عنه بل إننا نجده ينشئ له قاعدة لغوية خاصة به ، ليتعلمها المخطئ وغيره ، وما هذا إلا دفاع عن اللغة العربية وحبه إياها »[29].

ختام:

وفي ختام قراءتنا لمنهج الدكتور مختار بوعناني في تحقيق التراث اللغوي واتخاذنا لمؤلفات الشيخ عبد الله البوعبيدي البطيوي الزيوري أنموذجا . نكون قد وقفنا على جانب من جهوده في إحياء التراث اللغوي الجزائري وبعثه إلى الحياة ، بعد أن كان مجهولا حبيس الخزائن ، وحاله كحال عديد الباحثين الجزائريين الذين انبروا لإخراج التراث الجزائري المخطوط إلى النور ، حافظينه من الضياع والتلف في ظل تردي حالة هذه المخطوطات الناتج عن عدة عوامل طبيعية وبشرية ، وأفادوا بها كثيرا.

لم يخرج "المختار بوعناني" في تحقيقه للمخطوطات عن منهج المحققين الجزائريين، حيث غالبا ما يبدؤون بالحديث عن دوافع القيام بالتحقيق ، ثم تقديم المؤلف ومخطوطه، والنسخ المعتمدة في التحقيق، ومن ثم مقارنة النسخ بعضها ببعض لرصد الائتلاف بينها، وذكر ذلك في التهميش ، ثم دعم الموضوع بمجموعة من الملاحق والفهارس والاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع في التحقيق والتي تثبت آخر البحث.

إن شخصية كهاته تستحق منا وقفة إكبار اعترافا بجهودها وبيانا لقيمتها وتعريفا بها للباحثين والطلبة ، وتبقى في الأخير جهود هؤلاء الباحثين غير كافية في ظل الكم الهائل من مؤلفات علماء الجزائر المخطوطة عبر مختلف العصور

[29]– المرجع نفسه .



والحقب، والمنتشرة عبر المكتبات العربية والإسلامية والعالمية ، لذلك لابد من بروز باحثين جدد مختصين في المجال، لتحقيق مبدأ الاستمرارية في العمل ، وإخراج التراث الجزائري إلى الوجود.

مراجع البحث:

- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط1، 1997.
- بلهاشمي بن بكار، حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة، مطبعة ابن خلدون، 1961.
- حسني بليل، الشيخ المهدي بوعبدلي (1907-1992)، مجلة عصور الجديدة ،جامعة السانيا، وهران، ع 3-4 ، عدد خاص خريف 1432-2011 شتاء 1433-2012.
- صالح يوسف بن قربة، واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع4، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2013.
- عبد الرحمن النجدري، مناهج تحقيق المخطوطات ، دراسة وتوثيق،عباس هاني الجراح، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة،2010 م.
- عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، مكتبة مصباح، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1989م.
- عبد الله عبد الرحيم العسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، مطبوعات الملك فهد، السعودية، 1994.
- مريم بقدور، واقع خزائن المخطوطات بالجنوب الجزائري من خلال الخزانة القندوسية الزيانية "تشخيص واقتراحات"، مجلة رفوف، ع3، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2013.
- المختار بوعناني ، ببليوغرافية الدراسات القرآنية في الجزائر ، القسم الأول ، (د،ط) .

- المختار بوعناني : مخطوطات صرفية لأبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي (ت 1372هـ -1952م) دراسة وتحقيق ، مقال نشر في مجلة القلم العدد الثالث عشر.موجود على الموقع الإلكتروني الآتي : http://urlzohra.blogspot.com
- هوارية بكاي، جهود الباحثين الجزائريين في تحقيق المخطوطات من خلال بعض النماذج، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع10، نوفمبر 2018.
- يحي بن بهون حاج امحمدة، جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في حماية وترميم المخطوطات من خلال دورة تكوينية بمخبر الحفظ والتجليد، مجلة رفوف، ع3، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2013 .

